Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى القسم الثانى يتحدث عن التغيرات التى طرأت على الامارة بعد عشر سنوات من تركه لها · فالامارة التى تركها وطرقاتها زمال بكرتهيم فيها الأبقار والماعز ، أصبحت مدينة حديثة تضارع القاهرة اتساعا وتفوقها رحابة فى شوارعها وارتفاعا فى عماراتها وكثرة فى سياراتها · وقد أصبح لها سفارة فى مصر · وشركة طيران · وينهى هذه الفقرة بقوله : « وكأنما أخذوا المدنية من ذيلها !! » · ليضع يده على المدنية الكاذبة التى تكتفى بالاستيراد للاستهلاك · وبأى شىء تستورد أنواع الزخرف ولوازم الرفاهية ؟ ·· ببيع الأرض على دفعات · أو على حد تعبير لمجلس الدولة الفرنسى فى حكم له : « انها تصدر قطعة من بعد قطعة من أرض الوطن » (٤) ·

أما سبب هذه الزيارة الجديدة · فبرقية من ابن لعبون محولة اليه من مقر الشركة الرئيسى فى باريس · كان قد شيد « قصره المنيف » مكان العين الذى وجدوه يرعى الابل حولها · انه الجنة بلا شك · لكن لشد ما تغير ابن لعبون : الجسد منكور ، والكرش منفوخ ، والوجه محتقن ·· « مسخ شمشبون الجبار فصار كالخرتيت » ·

فى هذا القسم يحاول أن يثبت مقولة كان قد فجرها فى القسم الأول : البترول « يحيى ويميت » · أو كما قال البرفسور الفرنسى فى نهاية القصة : « شكرا على تقريرك الذى أكد أبحاثى الأخيرة ·· ان البترو بلازم لا يهب القوة والنشاط الا للخلايا البكر النظيفة النشطة · أما الخلايا التى انهكها الترف والخمر ·· المكتظة بحبيبات الدهن ، فانه يتفاعل مع دهنهـا فيشعله · ويحرق الخلايا والأنسجة احتراقا ذاتيـا من الداخل لا تظهر آثاره بسرعة ·· فإنه احتراق بطىء ·· قد يطول سنين · ولكن حتما الى انتشار ودمار ·· وما حالة عبد الله بن لعبون الا نذير ·· » ·

والذى حدث أن ابن لعبون توسـل اليه أن يداويه بذلك السـائل السحرى الذى شفاه من اصابته فى الموقع · وعندما أخذ يبكى صارحه بالحقيقة ، وانسحب الى غرفته · وساعة احتضاره استدعوه فأشار اليه ليدنى أذنه من شفتيه وهو يهمس فى تقطع ويمد يده بزجاجة تفوح منها رائحة البترول : « دكتور حجازى ·· لماذا لم ينفع سحرك هذه المرة ؟ بعد حديثك الليلة ·· حاولت أن أعيد التجربة ·· ورشفت بضع قطرات من البترول ولكن ·· لماذا ·· وقد كان نعمة ـ نعمتى التى أنعم الله بها على ـ لماذا صار لعنتى التى ستميتنى ·· » · وارتخت يده فسقطت الزجاجة على الأرض بصوت يعلن وفاة عبد الله بن لعبون ·· » ·

* * *